عتبروا يا اولي الابصار الحق ابلج والباطل لجلج فنعوذ بالله من الضلال ومن اخذ العلم
عن غير المطهرين من الال واعلم ان العقل حجة الله الكبرى به يعرف الصحيح من
السقيم فمن زكا عقله وتما لبه كان القليل من علمه كثير وعرف قدر نفسه ولم يتشوقها
الى المهالك وحملها على الجهل الذي هو اصله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيا وترك التعمق وطلب النواوس ما هلك امرؤ عرف قدره وان شيت ان
تعرف ذلك فانظر الى ما حكاه الامام القاسم عليه السلام عن ابي هاشم في الا
ساس من قوله ابو هاشم مقسما ما يعلم الشي ذاته الا مثل ما يعلم هو وانا اقول
لا قوة الا بالله لقد كان لابي هاشم في جهله بما انطوت عليه جوانحه وما غاب
عنه من متن ظهره وعدد شعره ما يشغله عن هذا القسم ويكفيه ان يدين في معرفة
الله سبحانه بما دانت به الملايكه والانبيا والاوصيا وجميع العارفين لله صلوات
الله عليهم وسلامه فانهم عرفوه بصنعه الباهر حق معرفته والعجب من رعاع من
الناس ويتسمون بالعلما يقولون صدق ابو هاشم تقليدا او يعتقدون خطاه
حكما وانه لم يبلغ درجة في المعرفه فاوليك هم الجاهلون حقا وعلمت ان العلم
مفتقر الى زكا العقل وحسن تمييزه ولله السيد الامام المقتصد العلامة
المجتهد احمد ابي محمد ابن صلاح الشرفي قدس الله روحه في الجنة حيث قال في
شرحه على الاساس واعلم ان الاعتقادات اصول الاديان فمتى صح الاصل ثبت الفرع
شعري وهل يستوي المثني وما منعوج وكيف يقوم الظل والعود اعوج
فلا يكون الاعمال وان كثرة وان غيب من طول القيام وتكثير الصلوة والصيام
واظهار التقشف والزهد وادامة التعبد ودرس الكتب في المدارس وكثرة
اهل المجالس والاتباع والاشياع دليلا على اصابة الحق ولا نافعا مع بطلان الا
عتقاد بل ذلك من ابلغ الاغتيال واشبه الاشيا بالهبا العطال فاذا اردت مثال
ذلك فاعلم ان الخوارج كانوا فرسان الخيل وعباد الليل وحملة القران واخلا
ص الايمان فخالفوا عليا عليه السلام في مسايل جمعها انكار التفضيل وجهل

منزلته عند الله

منزلته عند الله سبحانه فقتلهم عليه السلام قتل الكلاب وصب عليهم سوط العذاب و
كم لكثيرهم من فرق النواصب والروافض ممن نبه الله سبحانه على ضلالهم بقوله تعالى وجوه
يوميذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حاميه هكذا ذكره المنصور بالله عبد الله بن
حمزة وغيره من ايمتنا عليهم السلام اقول وكذلك كثرة التصنيف لا يكون دليلا
على كثرة العلم ولا على اصابة الحق بدليل ان تصانيف ساير المذاهب اكثر من تصانيف
اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم ولهذا قال الوصي كرم الله وجهه
في الجنة في نهج البلاغه في وصيته للحسن عليهما السلام واعلم انه لا خير في علم لا ينفع
ولا ينتفع به بعلم لا يحق تعلمه وفقه هذا الى مثل هذا الامام الاعظم المجدد لشر
يعة جده محمد صلى الله عليه واله وسلم المنصور بالله القسم ابن محمد صلى الله عليهم فيما حكاه
عن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام في كتابه الارشاد بعد ان ذكر ما رواه البلخي
عن عبد الله بن زيد العنسي رحمهما الله تعالى قال بلغنا باسناد صحيح الى القسم بن ابراهيم عليه
السلام انه قال ادركت مشيخة ال محمد من ولد الحسن والحسين وما بينهم احد منهم اختلاف
ثم ظهر احداث فتبايعوا العامه في اقاويلها قال وقال الهادي عليه السلام في اخر
كتاب الاحكام ان ال محمد صلى الله عليه واله وسلم لا يختلفون الا من جهة التفريط فمن
فرط منهم في علم ابائه ولم يتبع علم اهل بيت نبيه ابا فابا حتى ينتهي الى علي كرم الله
وجهه في الجنة والنبي صلى الله عليه واله وسلم وشارك العامه في اقاويلها واتبعها في شي
من اقاويلها لزمه الخلاف لا سيما اذا لم يكن ذا نظر وتمييز ورد لما ورد عليه الى
كتاب الله ورد كل متشابه الى المحكم فاما من كان منهم مقتبسا من ابائه ابا فابا حتى
ينتهي الى الاصل غير ناظر في اقاويل غيرهم ولا ملتفت الى راي سواهم وكان مع ذلك
فهما مميزا حاملا لما ياتيه على الكتاب والسنه المجمع عليها والعقل الذي ركبه
الله حجة فيه وكان راجعا في جميع امره الى الكتاب ورد المتشابه منه الى المحكم
فذلك لا يضل ابدا ولا يخالف الحق اصلا قال وقال الهادي عليه السلام في كتاب
القياس ما لفظه فان قلت ايها السايل قد نجد علما كثيرا منهم يريد من اهل

Copyright © King Saud University